السنة الأولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٨

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

تيلفون الادارة ١٥-٥

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

المراسلات كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

وللتلامذة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٠ ف

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٨ رجب ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 6 Novembre 1933

دعوة من وراء البحر الى الوفاق وترك الشقاق

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اسعد الله به قومه وجعله للخير اهلا . عليكم سلام الله تعالى وبركاته وبعد فان زعماء الامم وقادة الرأي فيها هم مناط الامل وموضع الرجاء تنظر اليهم الامم فى محنتها وكلب الزمان عليها نظر الجريح المثخن الى الطبيب الحاني او نظر الغريق تقاذفت به الامواج في بحر لجي الى من يرجو عنده النجاة فان هم ائتلفوا وتعاضدوا وجعلوا مصلحة الامة مطمح انظارهم وموضع اهتمامهم هونوا عليها امرها ونفسوا عنها كربها وكانوا عند ظنه وان هم اختلفوا وتدابروا وراح بعضهم يناهض بعضا ويقيم له الحواجز فى سبيله ويرميه بما قد يكون منه بريئا وان له فيه وجهة نظر ضاعفوا آلامها وزادوها شقاء ومحنة واوردوها موارد المعطب وتحملوا تبعة ما ركبوا من ذلك وانتم الزعماء الاماثل من الكياسة وصدق النظر بحيث لا يذهب عنكم ذلك فاقدروا الامور قدرها وارفقوا بامة قلب لها الزمان ظهر المجن واصابها بما قل ان تصاب به امة غيرها فهانت بعد عزة ووهنت بعد قوة وآثروا صلاحها واختصوا بعنايتكم راحتها ودعوا مابينكم من خلاف افضى الى سفك الدماء والرمى بالمقذعات وصرف كثيرا من الجهود الى غير ما يجب ان تصرف اليه وكونوا اخوانا واعملوا لمصلحة الامة يدا واحدة متمسكين بالحلم والتسامح وطول الاناة ذاكرين قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا لعلكم تخففون عن هذه الامة العانية بعض ما تقاسي من خطوب الدهر ومرارة البؤس وتشعرونها بشيء من لذة العيش وطيب الحياة فتفوزوا برضى الله تعالى وثناء خلقه ونحسب ان طرح الخلاف وجمع الشمل والتضافر على المصلحة العامة ليست من الامور العسرة التي يعيي بها زعماء امثالكم تجمعهم الاخوة الاسلامية وتؤلف بينهم الصلة العلمية والوحدة القومية ونحن نرى زعماء كثيرين من الاقطار المنكوب اهلها يعملون جنبا الى جنب متكاتفين متصافين على كثرة مابينهم من الفوارق التي طالما كانت مثارا لخصومات عنيفة فى الازمان الغابرة عملا بالمعروف من كلام الناس (الشدائد تذهب الاحن) وعملا بان الظفر بالبغية وادراك الرغائب انما يتهيئان لمن رأبوا الصدع وجمعوا الشتات ورموا عن قوس واحدة وقلما يستعصى خلاف على الحل اذا اسلمت القلوب وحسنت النيات وعولج الامر بشيء من الاناة والحكمة فان بعدت شقة الخلاف بينكم في شان من الشئون وعز فيه الوفاق فاحرصوا على تقريب وجهات النظر فيه واستعينوا بالقصد فى الامور وتجنيب الاقلام مايثير الضغينة ويستفز النفوس ثم اعملوا فيما ليس منه بسبيل متوافقين متعاضدين آخذين فى مسلك واحد وذلك اقرب الى الالفة واعون على حسن التفاهم واحرى ان يصل بكم الى ما اليه تقصدون من مصلحة الامة فان لم يتهيا لكم العمل على هذا الوجه على كثرة ما نرى من دواعيه فليستقم كل على المنهج الذي يختاره لنفسه ويرى الاخير ما ينتهج لبلوغ الغاية في غير مناوءة

لاخيه ولا مجافاة ومجال العمل واسع لا يضيق بالعاملين وما قد يكون من خلاف في الوسائل لا ينبغي ان يكون مدعاة للتقاطع وعدم التظافر على الغاية فقد راينا احزابا كثيرة تعمل لغاية واحدة من طرق متعددة وبينهم تمام المودة والاخاء هذا ما يرا الحضراتكم اخوان لكم بالازهر الشريف يبعثون به اليكم بداع من الغيرة الدينية والوحدة الوطنية ولهم امل كبير ان تعيروه جانبا من اهتمامكم لعلكم تجدون فيه ما يصلح ان يكون مزيلا للاختلاف ومقرا للائتلاف والله المرجو ان يعصمنا واياكم من الزلل ويوفقنا جميعا لخير العمل انه ولي التوفيق وبه تتم الصالحات .

محمد جلول احمد عالم بالازهر ◦ الامين المدني محمد طالب علم بالازهر ◦ احمد المدني محمد طالب بالازهر ◦ محمد عياد الحسني من علماء الازهر ◦ اسماعيل بن علي بن صالح مدرس بالازهر ◦ السعدي محمد عمار مدرس بالازهر ◦ الحسين احمد البوزيدي من علماء الازهر ◦ ابن اعميور الهلالي محمد طالب بالازهر ◦ محمد العربي احمد بالازهر ◦ عز الله الزواوي الازهري ◦ محمد البشير العائلي عالم بالازهر ◦ محمد البشير الصغير طالب بالازهر ◦ السعيد بن محمد الطيب طالب بالازهر ◦ احمد الجيلانى طالب بالازهر

جوابنا عن هذه الدعوة

بلسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

نشكر لاخواننا في الدين والطلب والوطن هذه العناية بالقضية الجزائرية وهذا الحرص على هناء الجزائريين وسعادتهم ونمجد فيهم تلك الروح الطاهرة المتجلية في هذه الدعوة الحكيمة ، ونقدر لهم تلك الفكرة السامية التي حملتها هذه الكلمة الطيبة .

ثم انا نعلن لاخواننا اننا على رجا الياس من خصوم تضيع معهم حكمة لقمان ولا يجدي فيهم حلم معاوية ولا يرضيهم عدل ابن الخطاب ولا تسامح صلاح الدين وليس لنزاعهم معنا من غاية غير كم افواهنا وكسر اقلامنا ثم اقلاق راحتنا ان اعجزتهم المقادير عن ازهاق ارواحنا . وليس لهم الى هذه الغاية غير وسيلتين احداهما الوشاية بنا الى الحكومة بانا وطنيون ضد الاستعمار وانا نعمل للجامعة الاسلامية ضد اوروبا وانا نتصل باحزاب وجمعيات خارجية شرقية وأنا ... وأنا ... وثانيتهما الاختلاق علينا مع الامة بانا ندعي الاجتهاد وانا نستخف بايمتنا في الدين وانا ننكر الولاية والكرامة وانا ... وانا ... وقد فطنت الامة لمكرهم وكيدهم ولعل الحكومة لا تستمر على مجاراتهم .

ومن وقف على صحفهم ادرك ماتبديه اقلامهم من بغضاء وكيد وما تبديه افواههم اكبر . وما تخفيه صدورهم اكبر ثم اكبر فليس خصومنا بزعماء يعملون لمصلحة الامة ، ولا بعلماء يصلون العلم ، ولا بشرفاء يجمعنا بهم شرف الغاية .

وانتم ايها الاخوان قد بنيتم دعوتكم على ان لخصومنا صفات كصفات زعماء الامم الاخرى وان في سلوكنا من الشدة ما حملهم على مشادتنا .

ونحن نعذركم ايها الاخوان في الامرين كليهما . فلو كنا بعداء عن الوطن بعدكم لظننا ظنكم وكيف يقف امثالكم على حقيقة امثال خصومنا وهم لم يجدوا في ضمائرهم ولا دوائرهم وازعا عن اختلاق المحاسن لانفسهم ورمينا بكل عظيمة ؟ ثم صحفهم تتمتع بثقة الحكومة وصحفنا تتساقط الواحدة اثر الاخرى ؟ ثم لولم تعطل صحفنا فليس للصحافة العربية في الجزائر من الحقوق ما يسمح لها بالاعراب عن كثير من الحقائق ؟

وبعد فان اقتراحكم ايها الاخوان محل النزاع على احد الوجوه الثلاثة معقول مقبول مرضي . ولكن اين الاستعداد في خصومنا ؟

لو كان لخصومنا صفة من صفات الزعماء التي ذكرتموها ما وصلنا معهم الى هذه الحالة ولا قاربناها . ولو وقع بيننا نزاع لرضينا حسمه بوجه من تلك الوجوه الثلاثة على ترتيبها .

ولو كان لخصومنا صدق فيما يذيعونه علينا لشكرنا لهم تهذيبهم لاخلاقنا ولو عن سوء نية منهم متمثلين بقول ابي حيان :

عداتي لهم فضل علي ومنة
فلا قطع الرحمن عني الاعاديا
هموا بحثوا عن زلتي فاجتنبتها
وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

ولو كان لخصومنا شرف في محاربتنا لهان الخطب ولكن حالنا معهم حال القائل :

ولو انني بليت بهاشمي
خئولته بنو عبد المدان
لهان علي ما القى ولكن
تعالوا فانظروا بمن ابتلاني !

وانا نعتذر لكم ولكل من تهمه القضية الجزائرية من غرباء ابنائها وعقلاء قرائنا عما ترونه بصحيفتنا مما فيه مس لخصومنا فانا لم ننشر ذلك المس انتقاما لنفوسنا ولكن نزولا عند رغبة الامة التي استهانوا بكرامتها وحالوا دون امانيها . فلم تر بدا من ان تعلن سخطها عليهم . وهذا هو علاجهم اللائق بهم .

ثم انا نعطيكم كلكم عهد الله وميثاقه انا لا نالوا جهدا في خدمة الدين ورفع مستوى الامة الاخلاقي وتحسين سمعتها ، وانا لا ندخر وسعا لجمع الكلمة على ما فيه خير الامة ورضى الله .

بليدة

حفلة ببناء مسجد

كانت بليدة الجديدة (الفيلاج) — على عمارتها بالسوق خالية من المساجد وكان القادم اليها يجد عنتا ومشقة في التفتيش عن مكان يتوضأ فيه ويؤدي فيه صلاته حتى اسس بها السيد الحاج محمد ابن ناصف حماما فنفس الكربة عن المصلين واوجد للناس ما سهل عليهم النظافة والطهارة واداء الصلاة وما مضى على تأسيس الحمام سنوات حتى رأى هذا الاخ في الله ان يبني لله مسجدا تقام فيه الصلوات الخمس وتلقى فيه دروس العلم والتذكير وانجز ذلك بالفعل وتممه هذه المدة القريبة وكان من محاسن الصدف الدالة على ارادة الله الخير ببليدة بليدة ان تمام بناء المسجد وتأسيسه كان مع قدوم الاستاذ مبارك الميلي اليها وطلوع بدر علومه عليها فاقام السيد الحاج محمد بن ناصف في الاسبوع الماضي حفلة افتتاح المسجد وافتتاح دروس العلم والتذكير ودعا رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جماعة من الفضلاء من قسنطينة فلبوا دعوته وسننشر في العدد الآتي — ان شاء الله تعالى — تفصيلا من الحفلة

الدروس العلمية

الدينية واللسانية

بقسنطينة

افتتحت الدروس العلمية بقسنطينة في غرة رجب وجاء الطلبة من العمالات الثلاث وتجاوز عددهم المائة والحمد لله وها هي الدروس التى يقوم بها الاستاذ عبد الحميد بن باديس بنفسه للطبقة الثالثة الجزء الثاني من الدردير على المختصر مفتاح الوصول للشريف التلمساني، الدمنهوري على الجوهر المكنون، المكودي على الالفية، التلخيص بمختصر السعد، درس التفسير العام

في يوم الاربعاء : الموطا . امالي ابي علي القالي،

معلقة عنترة

فعلى الطلبة الكبار الذين تخلفوا ان يقطعوا كل عذر ويبادروا بالحضور ولا يفوتوا درسي المفتاح والسعد اللازمين لهم غاية اللزوم

منع الله الموانع وقطع القواطع واعان كل فاعل خير على فعله ووفقه فيه .

مصاب اليم

في الاسبوع الماضي قضى نحبه الشاب المهذب النشيط السيد الطيب نجل صديقنا المفضال الشيخ الفقيه سيدي الحاج علي بن العيد احد اعيان مدينة تيارت واحد اركان الإصلاح الاسلامي فيها وفي نواحيها .

• • •

كان هذا الشاب « الطيب » رحمه الله من حفظة القرآن العظيم ، وكان مولعا بطلب المعارف والعلوم . وقد قضى بضع سنوات في تونس يطلب العلم في جامع الزيتونة المعمور ، فكان فيه مثالا نادرا للفطنة والذكاء ، والمثابرة على الدرس والتحصيل فاعجب به اشياخه ورفقاؤه من الطلاب . وكاد يتم معلوماته ولم يبق بينه وبين غايته الاذراع لولا انه اصيب هنالك بذات الرئة ، فلبث يعالج هذا الداء العضال ويعانيه عامين كاملين فلما اعيى الاطباء دواؤه مات شهيدا في طلب العلم ، وفي سبيل الله وما زال عمره بعد لم يتجاوز الخامسة والعشرين .

• • •

في ذمة الله يابني ! لقد انفقت شبابك الغض فيما يرضي الله والرسول (ص) ، وتحاملت على نفسك فكلفتها فوق طاقتها ، ثم قدمت على ربك تعبا جاهدا ينضح جبينك عرقا لا من لهو ولا لعب مما يعرق ويتعب في مثله شباننا اليوم ، ولكن من العمل المتواصل والجهاد الشريف فصعدت روحك الطاهرة البريئة يفوح طيبها ، ويعبق عطرها الى حيث تباهي بك ملائكة السماء .

• • •

رحمة الله عليك ايها الشاب الطيب الكريم ، لقد كانت تملؤ انفسنا بك آمال كبار نعلقها عليك وعلى فضلك وعلمك ، وكنا نتمنى ان تشرق على هذا الوطن كما يشرق البدر المنير ، فتبدد ما فيه من ظلمات وجهالات . وتداوه عملا صالحا وعلما تبثه بين الناس . فلما لحقت بربك اصبحت نفوسنا بعدك تملؤها الخيبة المريرة واللوعة اللاذعة والحزن العميق

• • •

وانت ايها الشيخ الفقيه الثاكل، لك الله على ما نزل بك من رزء فاجع ، وامل ضائع ، ومصاب اليم انا لا نملك ان نسح لك دمعا ، ولكنا نسال الله تعالى ان يعوضك خيرا مما اخذ منك ، وان يلهمك الصبر الجميل ، وان يعد لك في دار نعيمه المغفرة والثواب الجزيل ، على اننا — والله على ما نقول شهيد — في حاجة مثلك الى ما يبعث في انفسنا — في هذا الرزء — العزاء والسلوى .

وهران محمد السعيد الزاهري

الى المشتركين

الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة رأت من المصلحة ان توفد الى مشتركيها الكرام حضرة الشاب العالم الاستاذ الشيخ الامين الزقوطي لينوب عنها فى جمع اشتركات الجريدة وليقرب اليهم مأخذ العلم بما يسديه اليهم من النصائح والارشادات اللذين هما مبدأ الجمعية وغايتها .

وجمعية العلماء تقدر لهذا العالم سعيه فى نشر جريدتها . ونرجو من انصارها ان يساعدوه على ابلاغ مهمته

الى « زيارة سيدي عابد » !

احاديثنا في القطار

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٢

فاتني ان اسمع منه اول الكلام ، ولكني سمعته يقول لهم :

وكان الشيخ البرعي رحمه الله يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وهو حينما خاطبه (ص) بقوله :

« . . . فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي » اخرج (ص) من القبر يده الشريفة ؛ وناوله اياها ، بتهافت البرعي عليها لثما وتقبيلا . كل ذلك والحجاج ينظرون (!) . والشيخ البوصيري رحمه الله كان عزم ذات يوم ان « يزور » القبر النبوي الشريف ، فجاءه الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما ، وقال له : يا حبيبي يا بوصيري اترك عنك «زيارتي» فانك ان جئتني « زائرا » لم يسعني الا ان اخرج من قبري جهارا نهارا لاستقبالك وللترحيب بقدومك . ويومئذ تبدل الارض غير الارض والسماوات . . . قال فعدل الشيخ البوصيري عن «زيارة» القبر الشريف اخذا بخاطره عليه الصلاة والسلام، وسيدي فلان قال :- وقوله الحق (!) — : لو فارقني حبيبي رسول الله طرفة عين لما عددت نفسي مؤمنا ، وقال : وكنت في شبابي وكهولتي قد اقمت بين اهلي في قصر الشلالة فكان حبيبي رسول الله «يزورني» فيها المرة بعد المرة، (ويختلف) الي من حين الى حين . وقد بلغ من عنايته عليه الصلاة والسلام بسيدي فلان (وذكر اسم احد الاشياخ الصوفية المشهورين) انه كان كلما اراد ان يتوضأ للصلاة او هم بدخول الحمام جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما . وناوله بيده الشريفة الماء و«القبقاب» ! . .

وهنا انبرى له من الحاضرين رجل على وجهه علامات العلم والدين ، فقال له — وهو يكاد يتميز من الغيظ — : يا هذا ، اليس فيك بقية من الخجل او الحياء؟ . . انك تزعم ان الحجاج قد شاهدوا عيانا انه (ص) قد مد يده الشريفة من القبر الى الشيخ البرعي الذي تهافت عليها وحده — يلثمها ويقبلها . وهم (الحجاج) ينظرون دون ان يتسابقوا هم ايضا الى لثمها وتقبيلها . كان هؤلاء الحجاج الذين جاءوا من اقاصي البلاد «يزورون» قبر المصطفى ليس عندهم من الحب لرسول الله والوجد به ؛ وكانهم لا يحملون بين جوانبهم من الشوق اليه مثل ما هو عند الشيخ البرعي حتى لا يزاحموه على « اليد » الكريمة يلثمونها ويقبلونها .

ثم زعمت لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد «نهى» الشيخ البوصيري يقظة لا مناما عن زيارته وكيف تظن انه (ص) ينهى احدا ان يزور قبره الشريف ؟

ثم زعمت لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور سيدي فلانا في الشلالة المرة بعد المرة . فجعلت ان رسول الله هو الزائر وان سيدي فلانا هو المزور ، ولو عكست لاصبت شاكلة الصواب .

وبعد هذا كله جئتنا بداهية الدواهي فزعمت ان سيد ولد آدم — بعظمه وطميمه — كان يقوم بخدمة سيدي فلان ويناوله بيده الشريفة الماء والقبقاب كلما اراد ان يتوضأ او هم بدخول الحمام فلم تزد على ان جعلت منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمنزلة «منشو» من «مشرت» الحمام!!!

ويحك يا هذا الرجل ! هل تدرى ما تقول ؟ وهل هذا هو كل ما عندك من المكانة والمنزلة لخاتم النبيين ، ولسيد هذا الوجود ؟ ؟

لك ان تعظم الاولياء والصالحين بما يبدو لك من اوجه التعظيم ولكن بشرط ان لا تؤذى الله ، وان لا تؤذي الرسول (ص) . فلا تجعل الاولياء شركاء مع الله ولا تجعل لواحد من الاولياء مقاما او منزلة فوق منازل الانبياء والمرسلين

ان كان صحيحا ما يقال من ان فريقا من الاولياء والصالحين قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بابصارهم يقظة لا مناما فلا بد ان يكون ذلك على ضرب من التاويل فيقال انهم تعلقوا برسول الله ، وملئت قلوبهم حبا له وافئدتهم وجدا به، وجوانحهم شوقا اليه فلا يزالون يستحضرونه في اذهانهم وخيالاتهم ، ولا تزال السنتهم تلهج باسمه الكريم ، فربما ذهل الواحد منهم عن نفسه ذهولا عميقا ، وربما غشيته غيبوبة لا يعي معها مما حوله شيئا ، وهنالك قد يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخيل اليه انه يراه حتى اذا انجلت عنه غيبوبته ، وسكت عنه ذهوله ، ورجع الى نفسه وثاب اليه وعيه ، ظن انه رأى بعينيه رسول الله (ص) في اليقظة لا في المنام ، وقام ذلك في نفسه حتى لا تستطيع ان تناقشه فيه

ان المسالة ليست من الحقيقة في شيء ولكنها كلها خيال في خيال .

لقد كان الصحابة رضي الله عنهم اشد الناس حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، واكثرهم به ايمانا وتصديقا، ومع ذلك فلم يؤثر عن احدهم انه كان يرى في يقظته رسول الله (ص) ، وسيدتنا فاطمة الزهراء البتول كانت لوعتها وفجيعتها بوفاة

ابيها اشد مصابا واعظم رزءا مما يصف الواصفون ، ولقد اقامت على تربته الطيبة الزكية ستة اشهر كاملة وهى تبكي وتقول:
ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها
صبت على الايام عدن لياليا

ومع هذا كله فليس في الناس من احمد يزعم انها كانت ، رضى الله تعالى عنها ، ترى اباها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يقظتها لا في منامها

ويحك يا هذا الرجل ! فهل تستطيع ان تحكم ان سيدي فلانا وسيدى فلانا وغيرهما من الاولياء والصالحين هم خير وافضل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعظم منهم درجة عند الله ؟ ام تقولون على الله مالا تعلمون ، مالكم كيف تحكمون !!

فغضب الرجل الاول ؛ واجاب بلهجة المتغيظ المحنق ، وقال : هذه عقيدة الشيخ ابن باديس واخوانه اعضاء جمعية العلماء المسلمين وانت فيما ارى قد اخذت عنهم هذا الكلام . فرد عليه صاحبه وقال : هذاهو الحق وقد بينه لنا علماؤنا المسلمون جازاهم الله بافضل ما يجزى به عباده المتقين، ولقد احتملوا في بيان الحق كثيرا من المكروه والاذى ومن جملة ذلك ماقلته انت بحقهم الآن . وما كان ينبغي لك ان تذكر العلماء الاباالخير لو انك كنت من الذين يعقلون وانت تلومني على الاقتداء بالشيخ بن باديس واخوانه من العلماء العاملين . وانا ما زال لم يسعدني الحظ لاكون لهم تابعا ، وبهم مقتديا ، ولكن على فرض انني لا اقتدي بهولاء العلماء الصالحين المصلحين ، أبتراني اقتدي باولئك الجاهلين المخرفين وباولئك الدجالين النصابين الذين ياكلون اموال الناس بالباطل وتدلون بها الى الحكام ! ناشدتك الله اما تراهم فى هذه الضائقة الخانقة والازمة الشديدة لا ينفثون يستخلصون منا الضرائب والنذور ، ولا يفتئون يسالوننا ان نعطيهم الصدقات والزيارات وهم يملقون راحتنا ويلحفون فى السؤال ؟؟ ثم يحسبون ان لهم ان يسالونا وان علينا ان نؤدي اليهم ما طلبوا ، فريضة من الله . بدعوى انهم ، متصوفة متدينون . ونحن نعتقد ان التصوف والدين يبرآن الى الله من مثل هؤلاء المتسولين الشحاتين ،

من تصوف فانما يتصوف لنفسه ، وليس واجبا علينا نحن ان نطعم المتصوفين ولا ان نقوم لهم بتسديد ما هم فيه حاجة اليه من ارزاق ونفقات . واني اعتقد ان لقمة واحدة اعطيها جائعا خير عند الله واعظم اجرا من الصدقات التي يتصدق الناس بها على هؤلاء المتصوفين . وكيف يكونون متصوفين وهم قد اهملوا اهم ركن من اركان التصوف وهو الزهد فى حطام الدنيا . وانك لتراهم فى كل ناحية من نواحي هذه البلاد ، يتكففون ما فى ايدي الناس ، ولتجدنهم احرص الناس على حياة ... هم يطلبون الناس المال ويتلهفون عليه ، ولكنهم لا يطلبون الرزق الحلال من وجهه الشريف بل ينصبون الاشراك والاحابيل وياكلون كل ما وقع اليهم فيها سواء كان رزقا حلالا ام كان سحتا حراما .

اما العلماء المصلحون الصالحون فهم يدعوننا الى الله ويدعوننا الى الهدى ودين الحق. ويهدوننا الى التي هى اقوم ويهدوننا الى صراط الله المستقيم وهم انما يعملون ذلك ابتغاء مرضاة الله لا يريدون منا جزاء ولا شكورا . فقال له الرجل : غير ان هؤلاء العلماء يبخلون علينا بما عندهم من العلم ولا يشتغلون بنشر العلم بين الناس

ولو انهم اقتصروا على هذا الامر لكان خيرا لهم ولهذ الشعب من هذه الضجة التي اثاروها حول الضالين المضلين من اصحاب البدع والخرافات . فقال له صاحبه : انهم قد فعلوا . قال : وكيف ذلك ؟قال: اليس هذا الذى تسميه ضجة حول الضالين المضلين هو من مقاومة المبتدعة ومن محاربة الامراض الخلقية ومن محاربة آفات الاجتماع ؟ قال بلى صدقت هو كذلك . قال: ومقاومة البدع والآفات اليست هى من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال بلى صدقت هى كذلك . قال . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اليس هو من اركان هذا الدين الاسلامى ؟ قال بلى قال فاشهد اذن ان علماءنا انما قاموا بواجبهم الديني واني اضرب لك مثلا تفهم به ما نقول . قال وما هو ؟ قال : لنفرض انك تملك قصرا بديعا مؤثثا على احدث طراز بافخر الاثاث والرياش وبينما انت تتهيأ لكي تبنى الى جانبه قصرا آخر بديعا وتعد له اللوازم والمعدات اذ شبت النار في قصرك البديع وبدأت تاكله وتاكل ما فيه من رياش واثاث . لنفرض انك كنت فى مثل هذه الحال وفى مثل هذه الظروف فما هو واجبك ؟ وماذا تصنع ؟ هل تشرع فى البناء والتشييد ام تشرع من فورك فى اطفاء الحريق ؟ قال بل ابادر الى اطفاء الحريق . قال ذلك مثل علمائنا المصلحين قد بادروا الى ازالة هذه المنكرات والمحدثات التي بدات تاكل هذا الدين القيم الحنيف وهم بذلك ينشرون العلم الصحيح بين الناس ويدعونهم الى البينات والهدى ولا تظن ان هذه المهمة العظمى التى يقوم بها علماؤنا هى ليست من باب نشر العلم بل هى من باب نشر العلم . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الله على بصيرة ويقاوم

وسلم يدعو الى الله على بصيرة ويقاوم الشرك والضلال وينشر العلم والحق ، وكان من طريقته صلى الله عليه وسلم في الارشاد تسفيه احلام المشركين وبيان ما هم عليه من الضلالة والغي وهو صلى الله عليه وسلم خير من نشر العلم بين الناس ولنشر العلم اساليب كثيرة وطرق شتى واذا كان علماؤنا قد بدأوا بنشر العلم بين الكبار بالخطب والمحاضرات والدروس او بما نشروا في الصحف والمجلات من المقالات والفصول فان لهم في ذلك اسوة برسول الله (ص) على ان علماءنا مشتغلون الان وقبل الان بنشر العلم على الطريقة التي انت تريدها ، واذا انت قد استعرضت هؤلاء المصلحين فانت لا تجد احدا سواهم ينشر العلم في هذه البلاد ، وهذا الاستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس مثلا وهو من ابناء الثروة والنعيم ، وفي مقدوره ان يقضي حياته في غاية الرفاهية والعيش الرغيد ، قد زهد في ذلك كله ، وتصدى لنشر المعارف والعلوم في هذه البلاد ، ولقد مضى عليه اثنتان وعشرون سنة قضاها كلها في اعلاء كلمة الله وحسبك انه قد حرم نفسه طائعا مختارا كل ما تعطيه الثروة والشباب من زهرة الحياة الدنيا ، كل ذلك قد تركه لله ، وفي سبيل الله ، وهذه النهضة العلمية التي قد شملت الجزائر كلها انما يرجع اكبر الفضل فيها اليه ، ثم الى تلامذته ومريديه .

ثم سرد بعض اسماء المصلحين الذين يشتغلون اليوم بنشر العلم بين الناس في هذه البلاد ، ثم قال : وكثير غير هؤلاء من رجال العلم والاصلاح قد منعتهم الحكومة من التدريس والتعليم ، بسبب وشايات ذميمة ، وسعايات دنيئة قام بها « الحولة المخذولون » ، ومن المؤسف حقا ان هؤلاء (المخذولين) لا يستطيعون ان يعملوا عملا صالحا ينفع البلاد ، ويعاكسون به المصلحين ، وانما هم يفسدون في الارض ولا يصلحون .

فقال له الرجل : بقيت لي مسألة واحدة .

قال وما هي؟ قال : قد علمنا ان للمصلحين الفضل فيما يدعون اليه وفيما قاموا به من محاربة البدع ومحدثات الامور ... ولكن ما بالنا نراهم قد انضم اليهم بعض الذين « يدخنون » وبعض الذين يعاطون الخمور والمسكرات . وبعض الذين لا عمائم لهم ولا لحى ... قال له صاحبه وهو يحاوره : بل ان المصلحين اكثر الناس لحى وعمائم وقد قال شاعرهم يخاطب خصوم العلم والاصلاح :

« سبقناكم علما ودينا واننا
لنا السبق حتى في اللحى والعمائم

واستعرض اسماء كثير من المصلحين ، وقال هؤلاء كلهم لهم عمائم ولهم لحى . واستعرض اسماء كثير من اعداء العلم والدين ، وقال : هؤلاء كلهم ليس لهم عمائم وليس لهم لحى ، على ان ميزان الرجال هنا انما هو العلم والعمل الصالح وليس هو العمائم واللحى .

ان كان بعض الذين « يدخنون ويعاطون الخمور » قد انضموا الى حزب المصلحين وليس معنى هذا ان هؤلاء قد تعلموا (التدخين والسكر) منذ اعتنقوا فكرة الاصلاح ، بل هم كانوا مدمنين على الدخان والخمر فلما انظموا الى المصلحين تابوا واصلحوا وحسنت احوالهم . على ان (المخذولين) اعداء العلم والاصلاح هم اكثر عربدة وسكرا .

وهنا تكلم رجل آخر وشهد على نفسه وقال : وانا شخصيا لم اكن اعرف للخمر مذاقا حتى اتصلت بزاوية سيدي فلان فشربت ، وشربت كثيرا مع ابناء ساداتنا ، فلما فرق الدهر ما بيني وبين تلك الزاوية لذت بالمطلب واصلح الله حالي ...

واستمر صاحبنا في الحديث فقال : اردت ذات يوم ان اتناول العشاء في احد مطاعم الجزائر العاصمة ، فجلسنا الى مائدة كان قد جلس الى طرفها احد المسلمين ، فتعارفنا وجعلنا نتحادث عن الوظائف الدينية الاسلامية ، فاستنكر الرجل كل الاستنكار ان يسمى في وظيف ديني — بغير امتحان — من لا كفاءة فيه . واستشهد على هذا العبث بالمساجد فقال : في المدينة الفلانية نصبوا في وظيف الافتاء رجلا سكيرا وكيف يقتدي المسلمون في امور دينهم بمن ليس له دين ، وكانت امامه على المائدة قنينة (قرعة) خمر ، فمد يده اليها وملأ كاسه فارغها ، ثم عبها عبا كلها في نفس واحد وملأها مرة ثانية حتى طفحت ، وادناها من فمه وكأنه قد تفطن الى مسألة التناقض بين ما يعمل وبين ما يقول ، فنحاها بعيدا عن شفتيه وقال : انا وان شربت الخمر قليلا فاني لا اطلب من المسلمين ان يصلوا ورائي وما اريد لن اكون لهم (مفتيا) ولا (اماما) ومتى خرجت من هنا توضأت وقضيت ما فاتني من الصلوات واني متوسل بسيدي فلان ثم ضرب بيده في جيبه واخرج منه (سبحة) غليظة فامسك بجمعها واسدلها امامنا وقال : هذه هي البينة القاطعة على انني من « اهل الله لذاكرين » .

وكان معي رفيق فتبسم ضاحكا من « غلظها » !

ثم قال صاحبنا وبيوت الدعارة ولكن هذه التي بليت بها بلادنا انما يعبر بالعرف والعفاف فيها اولئك « المريدات » اللائي ينتسبن الى الطرق الصوفية ، ويعتقدن بصحة ما في هذه الطرق من خرافة وضلال وربما ان (اشياخهن) سيغفرون لهن كل ما ارتكبن من الكبائر والجليلات .

وهذه (الزيارة) التي نحن قادمون عليها ، هل رايتموها ؟ قال الرجل نعم رايناها ورايها ملأنها من انتهاك الاعراض والحرمات ، واقتراف الكبائر والمحرمات ... قال باسم من تقام هذه (الزيارة) ؟ هل يقيمها علماؤنا المصلحون ام يقيمها الدجاجلة الذين ينتحلون لانفسهم (الولاية والصلاح) ؟ قال : بل يقيمها الدجاجلة الذين ينتحلون لانفسهم (الولاية والصلاح) . قال فاحمد الله على عمل المصلحين ، وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين ،

وهران محمد السعيد الزاهري

الى باعة الجريدة

نرجو ممن تصله هذه الجريدة بوجه البيع ان يبادر بتقديم حساباته الى الادارة اوتاتى لضبط داخليتها . وقد عودنا اصدقاؤنا ان نجدهم دائما عند ظننا بهم اذا دعت الضرورة لمخاطبتهم في مثل هذا الشان . وان ثقتنا بهم تجعلنا نعتقد انهم سيقدرون هذا التنبيه قدره ، سيما اذا أشعروا ان الجريدة لهم وبهم ، وان الواجب متبادل بينهم وبينها . ولهم الشكر سلفا

الواجب

الواجب هو مجموع التكاليف و التعاليم المسنونة لتزكية النفس و القانون الذي يجب ان يتمشى عليه الانسان في معاملاته وعلائقه مع بني نوعه ومع سائر المخلوقات

رعاك الله ايها الواجب من وجه شريف مقدس غدا في اعالي عرش عزه وشامخ مجده يحلق على الانسانية يوحي اليها جلائل التضحيات وكامل الاخلاص ويهيب بها الى المعالي ما بين طلق المحيا في وجوه اقوام ومساخط رهيب اللحظ في وجوه آخرين لا يفتأ شخصك المعظم يتمثل امامنا مشيرا الى سلم الرقي ذلك السلم الذي ذهبت درجه تتسامى في معالم علوية لا تعرف لها نهاية ولا يوقف لها على غاية ضرورة انه لا حد للكمال .

الواجب ليس بواحد في حق الجميع بل يختلف باختلاف الاشخاص وعلى قدر التفاوت في المعرفة فكلما ارتفعنا وتهذبت انفسنا ازداد في اعيننا عظمة وجلالا وازدادت دائرته اتساعا وبذلك كان التدين بتكاليفه تطمئن اليه دائما نفس الحكيم وتنشط منه الجوارح لاداء فروضه لما يجده في الخضوع لسلطانه وفي حمل النفس على احكامه من انواع اللذات الباطنية التي لا توازيها لذة وجميل الذكرى التي تبقى له من المشجعات على ممر الايام اجل تحمل الانسان ما تحمل وقل ما قل حظه من الدنيا فان قيامه بالواجب يشرف دائما حياته طال الزمان ام قصر وكفى بالواجب شرفا ما نشعر به بعد ادائه من نزول السكينة في القلوب و من الانشراح في الصدور وكلتاهما نعمتان عند من تذوق حلاوتهما اغلى واشهى من جميع الطيبات والملاذ الدنيوية حتى ان من رزقهما لا يعدم حلاوتهما وسلوانهما حتى في مدلهمات الخطوب وتصرفات النوائب : (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) نحن لا نملك لانفسنا القدرة على تغيير مجاري الحوادث . ان للكون سننا الهية تضبط سيره وسائر تطوراته لا تبديل لتلك السنن ولا تحويل انما الذي نقدر عليه هو اننا حتى عند نزول البلاء واشتداد الخطب نجد في انفسنا تلك السكينة و ذلك السلوان اللذين هما ثمرة القيام بالواجب جهد المستطاع

العادة طبيعة ثانية كما قيل او كما قال الآخر : « صعب على الانسان ما لم يعود » كذلك في هذا الباب اذا روض الانسان نفسه وعودها على السير في الطرق التي سنها الواجب تربت فيه هذه الملكة وعما قليل تصير خلقا من جملة اخلاقه وطبعا كبقية طباعه الى درجة تراه فيها ينفر بطبعه من الرذائل وتتجه قواه وعواطفه نحو المعالي بلا تكلف منه ولا طر بل معاناة

للواجب شعب متعددة ومظاهر شتى ، فثم واجب الانسان نحو نفسه يفرض عليه ان يعرف لنفسه قيمة وحرمة يستحضر فيهما ان اباه ابا البشر مسجود الملائكة وجدير بابن مسجود الملائكة ان لا يعبد الشيطان ، وثم واجب المهنة يفترض عليه ان يقوم بشؤون مهنته بمزيد الاعتناء وكامل الاخلاص . وهنالك الواجب الاجتماعي وما ادراك ما الواجب الاجتماعي يفترض علينا ان نخط ايدينا مع ايدي رجال الصلاح والاصلاح وان نضم صوتنا الى اصواتهم لاجل اعزاز جانب الحق ونصرة الفضيلة وهزم جنود الرذيلة « يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »

وفوق ذلك كله واجب مقدس في حق الخالق يطالبنا بالوفاء بالمواثيق المترتب على الاتصاف بصفة الاسلام المرموز اليه بامثال قوله تعالى : واذكروا نعمة الله وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا — وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين . وبالاختصار فان الواجب لا حدود له ينتهي اليها ما دام يمكن للانسان ان يعمل في يومه احسن من عمله في امسه وانجح الاعمال في طريق التربية ما اكرهت عليه نفسك فليس هناك من وسيلة انجع وافيد لتهذيب النفس وترقيتها مثل مغالبة الشهوات ومواصلة الجهود بعد ان تعلم ان ملاك الاعمال وقوامها هو الصدق مع ملاحظة ان الصدق الذي يروق في اعين الناس قد لا يكون صدقا بالنظر الى التعاليم والاوضاع الالهية . نعم ان استحسان الرأي العام باعث من اعظم البواعث على فعل الخير الا انه قد يخطئ في بعض الاحيان مواقع الصواب ولئن كان لا يجمل بالحكيم ان يزهد في مقتضيات الرأي العام فان اصول الحكمة الحقة و العلم الصحيح يقتضيان عليه ان يضرب عنه صفحا اذا تعارض مع النواميس والاوضاع الالهية حتى تكون اعماله جارية على قواعد مأمونة الخطأ قائمة على اسس محكمة من المدخول عليه ، ان اهل الفضل و رجال الاصلاح لا يعترف لهم دائما بما يقومون به من الاعمال فان الاعتراف بالجميل قد يتخلف — ويا للاسف — عن احسان المحسن ومزايا المصلح لان رضى الرأي العام كثيرا ما يتأثر بمؤثرات التعصب او المصالح الشخصية ولذلك ينبغي للعاقل ان يتطلب بعمله قبل كل شيء ارضاء ضميره وتزكية نفسه هذا وان من اصطبغت نفسه بصبغة الاسلام ورسخت روحه في برازخ الايمان لا شك يرى الواجب في مرآة اصفى واجلى لما يعلمه من ان عظم المسئولية على قدر شرف الامانة التي حملها ومن ان الفوز بسعادة ما وراء هذه الحياة يحتم عليه ان يجد ويجتهد في تزكية نفسه ليؤهلها لمجاورة الارواح الكاملة والنفوس الراضية المرضية فكلما ازداد في دائرة الواجب وفاء واستقامة ازداد شفوفا ونفوذ بصيرة وعلى قدر ما يزداد صعودا يزداد افق دائرة مرئياته ومدركاته اتساعا ويتصاغر في عينه ما كان يراه بالامس كبيرا فاذا استمر جادا مجتهدا في هذا السبيل متخذا من قوله تعالى : « والله ورسوله احق ان يرضوه » نجما يهتدى به ونبراسا يسير في ضوئه لا جرم ان يتبوأ يوما ما مقعد الصدق الذي وعد الله به عباده العاملين المخلصين بقوله جلت عظمته « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين »

ابو العباس احمد بن الهاشمي

شعاره :

ابي الاسلام لا اب لي سواه
اذا افتخروا بقيس او تميم

جمعية العلماء المسلمين

واوشاب القوم المفسدين

للغرب الافريقي ابن عالم بار نسله بنو هلال وانجبه المغرب الاقصى ، هو العلامة الاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المدرس بالهند

لهذا الاستاذ شهرة علمية اصلاحية عظيمة بالشرق ومقالات رنانة في صحفه وهو — على بعده عن الغرب الافريقي لا يفتر عن العناية به والتتبع لاحواله والكتابة عنه وهاهو اليوم قد اتحفنا بهذا المقال النفيس الذي نشرناه فيما يلي شاكرين لفضيلته عنايته وفضله .

٣

محاربة بعض النواب الجهال

بل النوائب

ايها النائب المجهول ماحملك على محاربة اولياء الله واتباع نبيه وحزبه الم تسمع ما جاء في الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة ؟ الك يدان بمحاربة الواحد القهار ؟ اما كان يجب عليك ان تنصر دين الله وسنة نبيه ؟ اخلقك الله لان تاكل وتشرب كالانعام وتجلس على كرسي النيابة فتكون نائبة على ملة ابراهيم واتباعها ؟ أ انت هتلر ام روزفلت ؟ ان كرسيك مع احترامه ليس بكرسي رئيس الجمهورية ولا صدر الوزراء ! الم يبلغك ما قاله هتلر في خطبته من نصرة الدين النصراني ؟ اتريد ان يقلب الله بك ذلك الكرسي الصغير ويبذلك بالعراء ؟ ما حملك على الدخول فيما لا يعنيك من امر الدين ؟ تقول ان اهل الجزائر مالكيون وليسوا وهابيين والمصلحون يدعون الناس الى الكتاب والسنة وهما من حظ الوهابيين ولا حظ فيهما للمالكيين ! اتدري ما تقول ان مالكا واتباعه يبرؤون الى الله من قولك جعلت مالكا والمالكيين ضدا للكتاب والسنة وشتمتهم بجهلك خوفا على كرسيك .... ومن خوف من شيء سلط عليه . اما المصلحون انما يدعون الى مذهب مالك والا فاخبرني اين يوجد في الموطا والمدونة باب الرقص . باب دعاء غير الله باب النذر لغير الله باب الذبح لغير الله . باب حلول الله في خلقه تعالى . باب القول على الله بلا علم . باب الشطيح والنهيق باب تقبيل الايدي باب خداع الناس واستتباعهم وتوزيعهم كقطعان الغنم كل ذئب يعث في قطعة

اهذه البدائع المنكرات هي مذهب مالك ام هي سبيل هالك ؟ ان كل من قرأ خطبتك الركيكة البذيئة اللفظ والمعنى يسخر منك ومن هذه النيابة التي تبيع لها دينك وحظك من السنة وعلى ذلك فانت عما قليل مفارقها ، بالله عليكم لا تكونوا سبة علينا فاننا نستحي من الناس اذا اطلعوا على اخباركم ومحاربتكم للمصلحين ، لم يذكر احد الجزائر بشفة ولا لسان الا بعد قيام هذه الجماعة العالمة العاملة لخير بلادها ارامتها خاصة ولخير العالم عامة فعاضدوها وناصروها والا فاكفوها شركم وكونوا لا عليها ولا لها والا فاعلموا انكم غير معجزي الله

الي العلماء

اما انتم يا اخواني العلماء فقد قمتم بما اوجب الله عليكم ونصحتم لله ولكتابه ولرسوله ولعامة المسلمين وصبرتم على الاذى في سبيله ودراتم السيئة بالحسنة زمانا ثم ادرككم الملال وسئمتم واستفزتكم الحمية فطفقتم تشاركون اضدادكم في رذيلة الالفاظ البذيئة والكلمات القارسة الموجعات الا يكفيكم انكم تؤذون الناس بالحيلولة بينهم وبين مايشتهون من المعاصي والبدع وتحولونهم عما الفوه واستمتعوا به من ذلك حتى تزيدوهم الغلظة والفظاظة ؟ لا الا ! ارجعوا الى ماكنتم عليه ودعوا هذا الخلق فانه لا يزينكم ولا يليق بمقامكم العالي ؛ ان انتصرتم فان اللين والاعراض عن الجاهلين واخذ العفو لا يزيدكم الا نصرة وان خذلتم فان الشدة والعنف لا يزيدانكم الا خذلانا نظفوا صحيفتكم من الجرائح حسبكم في جرح اعدائكم وقتلهم ان تدعوا الى سنة النبي وتنصروها وتنفروا عن البدعة وتميتوها ولعمري من كان عنده سلاح كسلاحكم فهو غني عن الغلظة والبذاءة وكيف تتركون الرماح الخطية وتطعنون بالشوك واسال الله في الختام ان ينصر الحق ويخذل الباطل ولو كره المجرمون .

الاعتداء على الاستاذ الزاهرى

هنيئا لك ايها الاخ العزيز ما سال من دمك في سبيل الله وما سال من قلمك في سبيل الله وماسال به لسانك في سبيل الله ، ان هذه الشجة التي زين بها رأسك العظيم لوسام شرف خالد يشهد لك في هذه الدار بجهادك في سبيل الله وحمل الاذى فيه وفي الاخرة بما قمت به من اداء الامانة (فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) اولئك الذين هدى الله وكتب لك ان تكون منهم لقوة ايمانك ، واكرمك بان ورثت من بركات نبيك في حمل الاذى كما ورثت من علومه وهديه ، ان من ارخص دمه في سبيل نصرة السنة وانقاذ الامة لا يضيع الله عمله ابدا وانه لجدير ان يعلي الله قدره ويرفع ذكره فالى الامام ولا تحزن ان الله معك

محمد تقي الدين الهلالي

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed